المحاضرة التاسعة:

ماذا لو كان الفشل التّعليمي سببه انتهاء صلاحية النّظام المدرسيي القائم وليس ما تَعَوَّدنا سَماعه؟

الهدف المُرام:

- طرح مقاربة متميّزة ومختلفة عن الفشل التّعليمي .
- التّعرف على مبادرة الدّكتور Sugata Mitra من خلال مشروع ما يسمى بناء مدرسة السّحاب.
- التّعرف على أفكار مستقبليّة حول التّعليم ومعالجة الفشل المدرسي.

- بداية من هو سوغاتا ميترا Sugata Mitra ؟:
- باحث هندي من مواليد 1952، كيمائي وفزيائي التّكوين القاعدي، ثمّ أستاذ تكنولوجيا التّعليم بجامعة نيوكاسل، إنجلترا، ومحدّث ومستشار دولي في التعليم.
- في الحقل التّربوي له الفضل في أكثر من 25 اختراعًا في قطاع العلوم المعرفية وتكنولوجيا التّعليم. اشتهر بتجربته في 'فَجوَة في الجدار Trou dans le mur/ Hole in the Wall' التي استشهد بها على نطاق واسع في المقالات العلمية حول علم أصول التّدريس المعاصر بل والمستقبلي. استحقّ لقب كبير العلماء بالهند. من أكثر المرافعين عن مبدأ التّعلم بدون تأثير l'apprentissage sans Minimally Invasive Education (MIE) influence . كما تحصل على جائزة TED في عام 2013.
- تجارب ''فَجوَةٌ في الجدار Hole in the Wall':

في عام 1999 قام بتجربة حول عملية التّعلم لدى الأطفال[1] . حيث قام بوضع فَجوَة في الجدار للمعهد الوطني للصّحة المُجاور للأحياء الفقيرة في كَالْكاجي، نيودلهي بالهند. من خلال هذه الفَجوة وضع جهاز كمبيوتر يمكن الوصول إليه مجانًا للاستخدام في جميع الأوقات للأطفال الفقراء. كان الغرض من التَجربة هو إثبات أنَ الأطفال يمكن أن يتعلّموا استخدام الكمبيوتر بسهولة بالغة دون تدريب رسمي. أثبت هذا الكمبيوتر أنه

[1]Beginning , archive. http://www.hole-in-the-wall.com/Beginnings.html

حقّق نجاحًا فوريًا بين سكان الأحياء الفقيرة، وخاصّة الأطفال منهم. فَبدون خبرة سابقة، تعلم الأطفال استخدام الكمبيوتر بأنفسهم. دفع هذا د. ميترا إلى اقتراح الفرضية التالية:

يمكن اكتساب مهارات الحَوْسَبة الأساسية من قبل أيّ مجموعة من الأطفال من خلال التّعلم العَرضي شَريطة أن يتمّ مَنح المُتعلمين الوصول إلى مُنشأَة حَوسَبة مناسبة، مع محتوى ترفيهي ومُحَفّز وبعض الحد الأدنى من التَّوجيه البَشري Some minimal human guidance.

يصف هذه العملية بأنّها تعلّم بحدّ أدنى من التّدخل الخَارجي Minimally Invasive Education (MIE). قام بتكرار التّجربة عدّة مرّات في عدّة أماكن من الهند وخارجها، حتى عرفت بتَجارب فَجوَة الجدار. حيث كانت النّتائج مُشجّعَة جداً، وخَلصت الى أنّ الأطفال يمكنهم يتعلّمون العمل واللّعب مع الكمبيوتر بأقل تدخل خارجي. لقد اكتسبوا المهارات والمهام من خلال بناء بيئة التّعلم الخاصّة بهم. مما جعل مؤسّسة International Finance Corporation التّابعة للبنك العالمي تعلن عن تدعيمها له بشكل واسع لتوسيع تجاربه وتأكيد نتائجها.

- في هذا المحاضرة + الفيديو الذي من الأحسن تحميله من الرّابط المُوضّح في الأسفل، يعود بنا الى أصل المدرسة بمنطقها وفلسفتها المعاصرة، وأسباب كينونتها، وهل حقاً اصبحت المدرسة مؤسّسة مُتخلّفَة؟.

- ملاحظة: لماذا تحميل الفيديو؟. لأنّ في نص المحاضرة هناك بعض المرّات يقول فيها للمستمعين أنظروا ...لتوضيح صور وفيديوهات قام بتصويرها أثناء تجاربه.

نص المحاضرة: بناء مدرسة في السَّحاب

Build a School in the Cloud

Sugata Mitra[2]

ما هو مستقبل التعليم؟ أنا لدي خطة و لكن قبل أن أطرح هذه الخطة علي أن أحكي لكم قصة قصيرة لتوضيح الفكرة.

لقد حاولت البحث عن مصدر نظام التعليم الذي نتلقاه اليوم، ومن أين أتى؟. يمكننا الذهاب بعيداً عبر التاريخ ولكن إذا نظرنا الى المدرسة في يومنا هذا من السهل أن نعرف من أين أتت الفكرة. أتت من حوالي 300 عام مضى و بالتحديد من أكبر و آخر امبراطورية على هذا الكوكب (الامبراطورية البريطانية).

تخيل أن تكون الرأس المدبر محاولاً تشغيل هذا العالم، من غير حواسيب أو هواتف، بمعلومات مكتوبة يدوياً على ورق، مسافراً على سفن. «الفكتوريون» نجحوا في تحقيق ذلك. و ما فعلوه كان مذهلاً. لقد صنعوا حاسوب عالمي مصنوع من البشر، و ما زال معنا اليوم، يسمى بالآلة البيروقراطية الادارية. و حتى تعمل هذه الآلة، ستحتاج الى الكثير من البشر. و لقد صنعوا آلة أخرى لإنتاج هؤلاء البشر: المدرسة.

المدرسة تنتج بشراً ليكونوا أجزاء من الآلة البيروقراطية الإدارية. ولا بد أن يكونوا متطابقين. ويجب أن يعرفوا ثلاثة أشياء: لديهم خط يدوي جيد، لأن المعلومات مكتوبة يدوياً، القدرة على القراءة، و معرفة عمليات الحساب الرياضية، كالضرب والجمع والطرح والقسمة، بالعقل لا بد أن يكونوا متطابقين، بحيث يمكنك أن تأخذ فرداً من نيوزيلندا وشحنه الى كندا ليكون فعّالاً، وفوراً.

كان الفكتوريين مهندسين بارعين. لقد هندسوا نظام متين جداً يعمل حتى يومنا هذا، مواصلاً عملية انتاج بشر متطابقون من أجل آلة لم تعد موجودة. لقد ذهبت

---

[2] يجب تدعيم نص المحاضرة بالاستماع الجيد للفيديو عبر الرابط: للاشارة الترجمة كانت من طرف السيد Thabit Hamror، قمت باعادة اخراجها شكليا وتصحيح بعض الهفوات في الكتابة.
https://www.ted.com/talks/sugatamitrabuildaschoolinthecloud/transcript?referrer=playlist-kenrobinson10talksone duc#t-366840

الامبراطورية، فماذا نحن بفاعلين بهذا التصميم الذي ينتج بشراً متطابقون، و ماذا سنفعل بعد هذا إذا كنا لنستفيد بأي شكل كان من هذا التصميم؟

فكما نعرف، المدارس بالية.

و هذا تعليق قوي جداً. لقد قلت أن المدارس كما نعرفها اليوم، بالية. و لا أقول أنها عاطلة. فمن السهل جداً قول ذلك، أي أن نظام التعليم معطّل. النظام لم يتعطل. و هو مبني بطريقة عجيبة. و لكننا فقط لم نعد نحتاجه. لقد انتهت مدته. ما هي أنواع الوظائف اليوم؟، المحررين هم الحواسيب، و هي بالآلاف في كل مكتب. وهناك أناس يقودون هذه الحواسيب لتقوم بإنتاج عملهم الكتابي. و ليس عليهم أن يكتبوا بخطوط الأيادي الجميلة. لا يحتاجون الى حل المسائل الحسابية بعقولهم. يحتاجون الى القدرة على القراءة. و في الحقيقة، يحتاجون القدرة على القراءة بإحساس وإمعان.

حسنا، هذا بالنسبة لليوم و لكننا لا نعرف بعد كيف ستكون الوظائف في المستقبل. نعرف أن الناس سيستطيعون العمل حيث يريدون في أي وقت و في أي مجال شاءوا. و لكن كيف تجهزهم المدرسة في يومنا هذا لذلك العالم؟

حسناً، لقد اصتدمت أنا بهذا الموضوع بالصّدفة كليةً. كنت أعلم الناس كتابة برامج الحاسوب قبل 14 عاما في نيو دلهي. قريباً جداً من مكان عملي كانت هناك منطقة فقيرة. و كنت أتساءل، يا ترى كيف سيمكن لهؤلاء الأطفال تعلّم كتابة برامج الحاسوب؟، أم لا يجب عليهم ذلك؟، و في نفس الوقت، كان هناك آباء كثيرين، أغنياء، يمتلكون حواسيب، و كانوا يقولون لي "هل تعلم، فإن ابني أظنه موهوبا، فهو يفعل أشياء رهيبة بالحاسوب. وابنتي، آه، بالتأكيد لديها ذكاء عالي".. و إلخ. وفجاءةً تداركت لماذا كل هذه المواهب والذكاء فقط عند أطفال الاغنياء؟. ماذا فعل هؤلاء الفقراء؟.

صنعت فتحة في الحائط حول المنطقة الفقيرة بالقرب من مكتبي، و وضعت جهاز حاسوب هناك، فقط لأرى ماذا سيحدث إذا أعطيته لأطفال لم يرو حاسوباً من قبل، لا يعرفون الانجليزية ولا يعرفون ما هو الانترنت.

تسارع الأطفال إليه و كان يعلو 3 أقدام فوق الأرض و سألوا "ما هذا؟" .

و قلت "نعم، هذا، لا أدري".

سألوا "لماذا وضعته هنا؟"

قلت "هكذا فقط".

و سألوا "هل يمكن أن نلمسه؟" أجبت "إذا أردتم ذلك" .

و ذهبت بعيداً. بعد حوالي 8 ساعات، وجدناهم يتصفحون الانترنت ويعلمون بعضهم كيف يتصفحون. فقلت "ولكن هذا مستحيل، لأنه... كيف يمكن هذا؟، فهم لا يعرفون شيئا".

قال لي زميلي "الحل بسيط جداً قد يكون أنه مرّ أحد تلامذتك من هنا وعلّمهم كيف يستخدمون الفأرة".

فقلت "نعم، هذا احتمال وارد".

فقمت بإعادة التجربة، سافرت 300 ميل خارج نيو دلهي الى قرية بعيدة ومعزولة حيث يكون احتمال مرور مهندس حاسوب ضئيل جداً. أعدت التجربة هناك. لم يكن هناك مكان لأستقر به، فوضعت جهاز الحاسوب ثم ذهبت وعدت بعد بضعة أشهر، وجدت الأطفال يلعبون الألعاب عليه. وعندما رأوني قالوا لي "نريد معالج أسرع وفأرة أفضل" .

فسألت "كيف لكم أن تعرفوا كل هذا؟" .

فقالوا لي ما هو مثيراً للإهتمام بصوت فيه بعض الانزعاج "لقد أعطيتنا آلة لا تعمل إلا بالإنجليزية فإضطررنا لتعليم أنفسنا الانجليزية حتى نستطيع استخدامها". هذه أول مرة، كمعلم، اسمع فيها تعبير "تعليم انفسنا" يقال بشكل اعتيادي هكذا.

هنا لمحة بسيطة من هذه الأيام، هذا أول يوم في تجربة الفتحة على الحائط وعلى اليمين طفل ذو 8 أعوام وعلى يساره تلميذته، ذات الـ 6 أعوام. وهو يعلمها كيف تتصفح. و من ثم الى أجزاء أخرى من البلاد، لقد كررت التجربة مراراً و تكراراً حاصلاً على نفس النتائج في كل مرة.

عرض (فيلم الفتحة على الحائط- 1999) طفل في الثامنة يعلّم أخته الكبرى ماذا تفعل، وهنا طفلة تشرح باللغة المحلية ما هذا و تقول "هناك معالج بالداخل".

فعندها قمت بالنّشر، نشرت في كل مكان، كتبت وقمت بقياس كل شيء وقلت أنه خلال 9 أشهر، إذا ترك مجموعة من الأطفال وحدهم مع جهاز حاسوب، بأي لغة سيصلون نفس المستوى لسكرتيرة في الغرب لقد رأيت هذا يحدث كل مرّة.

و لكن كان لدي فضول أن أعرف ماذا يمكن أن يفعلوا غير ذلك؟، إذا كان يمكنهم فعل هذا؟، فبدأت التجربة في مواضيع أخرى، و منها، مثالاً، النطق. هناك مجموعة من الأطفال في جنوب الهند نطقهم للإنجليزية سيء جداً، و كانوا يحتاجون الى تحسين النطق الذي سيحسن عملهم. أعطيتهم جهاز تحويل الكلام الى كتابة وقلت "لا تتوقفوا عن التحدث إليه حتى يكتب ما تقولون"، لقد فعلوا ذلك. شاهدوا بعض من هذا عبر الفيديو.

الجهاز: سعدت بلقائك. الطفل: سعدت بلقائك.

لقد أنهيت اللقطة بوجه هذه الطفلة الصغيرة لأني أظن أن معظمكم يعرفها. لقد انضمت الى مركز الاتصالات بحيدراباد -مدينة- ويمكن أنها ضايقتكم بخصوص فواتير بطاقات الإئتمان بلهجة انجليزية واضحة.

ومن ثم سأل الناس، الى أين ينتهي المطاف؟ ما هي النهاية؟ .

فقررت هدم فكرتي شخصياً بطرح عرض مبالغاً فيه لقد وضعت أطروحة، أطروحة سخيفة. التامِل هي لغة جنوب الهند، فقلت، هل يمكن للأطفال المتحدثين بالتامِل في قرية في جنوب الهند تعلم تكنولوجيا نسخ الحمض النووي باللغة الانجليزية من حاسوب على الشارع؟ . فقلت أنني سأقيس مستواهم. و سيحصلون على صفر. سأقضي معهم بضع أشهر، ثم أذهب بعيداً لعدّة أشهر ثمّ أعود، فيحصلون على صفر مجدداً، سأعود الى المعمل و أطلب مساعدة أساتذة. وجدت قرية. كانت تسمى كالِكوبم في جنوب الهند. وضعت حواسيب فتحة على الحائط هناك، حمّلت كل أنواع المعلومات عن نسخ الحمض النووي من الانترنت، أشياء أنا شخصياً لا أفهمها.

أتى الأطفال مسرعون "ما كل هذا؟" سألوا .

فقلت لهم "هو موضوع كبير و مهم و كله بالإنجليزية".

فقالوا "كيف يمكننا فهم هذه الكلمات الانجليزية المعقدة و رسومات بيانية و كيمياء؟.

حتى تلك اللحظة، كنت قد طوّرت طريقة تربوية جديدة فطبقت ذلك و قلت "ليست لدي أدنى فكرة". "و على أي حال، أنا ذاهب" .

ثمّ تركتهم لبضع أشهر. وحصلوا على صفر بعدما أعطيتهم الاختبار. عدت بعد شهرين واحتشد علي الأطفال وقالوا "لم نفهم أي شيء" .

فسألت نفسي "ماذا كنت أتوقع؟، ثم قلت لهم حسناً، كم من الوقت استغرق هذا قبل أن تقرروا أنكم لم تفهموا شيئً؟.

فقالوا لي "نحن لم نستسلم بعد فنحن ننظر إليها كل يوم".

فقلت: لماذا؟، هل لا تفهمون هذه الشاشات؟، وتجلسون لتنظروا إليها لمدة شهرين؟ لماذا؟.

فقامت فتاة صغيرة، سترونها الآن -الفيديو-، رفعت يدها وقالت لي في لهجة مكسورة من الانجليزي والتامل -لغة-، قالت "حسناً، بجانب معلومة أن نسخ الحمض النووي الغير سليم يسبب الأمراض، فإننا لم نفهم أي شيء آخر" .

فأختبرتهم. فحصلت على معجزة تعليمية، من الصفر الى 30% تحسن. خلال شهرين تحت حرارة المنطقة الاستوائية مع جهاز حاسوب تحت الشجرة بلغة لا يعرفونها يفعلون شيء سابق لزمانهم، غير معقول. و لكن كان علي أن اتبع المقياس الفكتوري. 30% ليست درجة نجاح. كيف أجعلهم ينجحون؟، علي أن أدفعهم 20 درجة أخرى. لم استطع ايجاد أستاذ، ولكني وجدت صديقة لهم وهي محاسبة تبلغ من العمر 22 عاماً وكانت دائماً تلعب معهم.

فسألتها "هل يمكنك مساعدتهم؟".

فقالت "بالتأكيد لا"، لم أدرس العلوم في المدرسة. ليست لدي فكرة عن ما يفعلونه تحت تلك الشجرة طيلة اليوم، لا استطيع مساعدتك".

قلت لها "سأقول لك ماذا تفعلين، استخدمي أسلوب الجَدَّة".

فسألتني "و ما هذا؟" .

قلت "قفي خلفهم وقتما فعلوا أيّ شيءً، فقط تقولين، "واو، أقصد كيف فعلت ذلك؟"، "ما هي الصفحة التالية؟، ياللهول، عندما كنت بعمرك، كان لا يمكنني فعل ذلك"، كما تفعل الجدّات".

ففعلت ذلك لشهرين بعد ذلك، وقفزت الدّرجات الى 50%. كالكوبم التحقت بمستوى مدرستي في نيو دلهي مدرسة للأغنياء بها أستاذ علوم أحياء متدرب. عندما رأيت ذلك الرسم البياني، علمت أن هناك وسيلة لتطوير التنافس.

هاهي قرية كالكوبم.-الفيديو- (أطفال يتحدثون) خلايا عصبية.. تواصل.

لم تكن هذه أفضل صورة، ولكن كما قد تخمنون، كانت الطفلة تتحدث عن الخلايا العصبية، بأيديها كذلك، و كانت تقول أن الخلايا العصبية تتواصل في سن ال12.

إذًا، فماذا سيكون شكل الوظائف؟. فنحن نعرف كيف هي اليوم. كيف سيكون التعلم؟ فنحن نعلم كيف هو اليوم، الأطفال ينشغلون بأجهزة المحمول بيًد وفي اليد الاخرى مترددين لحمل الكتب و الذهاب الى المدرسة.

كيف سيكون التعلم غداً؟، هل يمكن أن لا نحتاج الى المدرسة نهائياً؟، هل يمكن أنه اذا احتجت الى أي معلومة في أي وقت يمكنك العثور عليها خلال دقيقتين؟، هل يمكن؟. سؤال محير، سؤال رسمه لي نيكولاس نيقروبونتي-- هل يمكن أن نكون متجهين نحو مستقبل به المعرفة بائدة؟. ولكن هذا فظيع، نحن بشر عاقلون Homo sapiens. المعرفة، هي التي تفرقنا من الحيوانات. ولكن لننظر إليها من هذه الزاوية. استغرقت الطبيعة 100 مليون عام لتجعل القرد يقف مستقيماً ويصبح بشراً. ثم استغرقنا نحن 10.000 لنجعل المعرفة بائدة. ياله من انجاز عظيم. ولكن يجب علينا مزج كل هذا مع مستقبلنا.

التشجيع ، يبدو أن ذلك هو المفتاح. إذا نظرتم الى كالكوبم، إذا نظرتم الى التجارب التى أجريتها، يتضح أنه مجرد قول "واو"، تحيةً للتعلم.

وهناك دليل من علم أعصاب المخ، الجزء الزاحف من عقلنا وهو واقع في المركز عندما يشعر بالخطر، يغلق كل شيء آخر يغلق الجزء الامامي والجزء الذي يتعلّم. كل ذلك يتم

إغلاقه. العقاب و الامتحانات يُنظر اليها كالخطر. فنحن نأخذ بآبنائنا، نجعل عقولهم تنغلق ثم نقول لهم، ادّوا الواجب. لماذا صنعوا نظاماً كهذا؟. لأنه كان ضرورياً في زمن الامبراطورية، كانت هناك حاجة لأناس يتعايشون مع المخاطر. عند وقوفك في خندق لوحدك، اذا استطعت أن تعيش، فلقد نجحت وإذا لا، فقد فشلت. ولكن عصر الامبراطورية إنطوى. ماذا يحدث للإبداع في زمننا هذا؟ علينا إعادة التوازن من الخطر الى المتعة.

لقد عدت الى انجلترا باحثاً عن جدّات انجليزيات. وزّعت أوراق إعلانات تقول، إذا كنت جدّة انجليزية، لديك جهاز اتصال بالإنترنت و كاميرا هل يمكنك إعطائي ساعة واحدة في الأسبوع من وقتك مجاناً؟. حصلت على 200 في أول اسبوعين. الآن أعرف عدد جدّات انجليزيات أكثر من أي إنسان في الكون. أسميناهم «سحابة الجدّة» «سحابة الجدة» على الانترنت فإذا كان هناك طفل في مأزق نرسل له جدّة. تتحدث معه على سكايب وتساعده في حل المعضلة. لقد رأيتهم يفعلون ذلك من قرية تدعى «دجلز» في شمال غرب انجلترا الى أعماق قرية في تامل نادو في الهند على مسافة 6000 ميل. فقط بتلويح قديم "ششش" حسناً؟.

شاهدوا هذا. -الفيديو-

الجدّة: لن تستطيع القبض علي، قولوها. لن تستطيع القبض علي.

الأطفال: لن تستطيع القبض علي .

الجدّة: أنا الرجل العجيب. الأطفال: أنا الرجل العجيب.

الجدّة: أحسنتم، جيد جداً! .

إذاً، ماذا يحدث هنا؟ ، أعتقد أن ما يجب النظر فيه هو التعلّم كناتج لتنظيم التعلم الذاتي إذا سمحنا لعملية التعلم أن تحدث لوحدها فسيولد التعليم. ليس بصنع التعليم إنما بترك التعلم ليحدث. المعلمة تخلق جو التعلم ومن ثم تشاهد في إعجاب كيف يحدث التعلم. فهذا كل ما يشير إليه الكلام.

و لكن، كيف سنعرف؟ حسناً، أنا أنوي بناء هذه البيئة التي ينشؤ فيها التعلم الذاتي. هي ببساطة اتصال بالشبكة + تعاون + تشجيع يعملوا سوياً. لقد جربت هذا مع الكثير من المدارس . لقد جربت في كل أنحاء العالم، والمعلمون يقفون في الخلف ويقولون "أن التعلم يحدث لوحده".

وأقول "نعم هذا صحيح". "كيف تعرف ذلك؟".

أقول لهم "لن تصدقوا الاطفال الذين أخبروني ومن أين جاءوا"

و هنا، ها هو نظام التعلم الذاتي «سول» يعمل .

هذا في انجلترا. إنه يحافظ على النظام، لا تنسوا، فليس هناك معلم في المكان.

طفلة: مجموع الالكترونات لا يساوي مجموع البروتونات لتعطيها صافي الموجب من الشحنات الكهربائية السالبة. صافي الشحنة في الأيون يساوي عدد البروتونات في الأيون ناقص عدد الالكترونات.

سابقة لوقتها بعقد كامل

إذاً، أظن أننا نحتاج منهج من الأسئلة الكبيرة. لقد سمعتم عن هذا وتعرفون ما يعني. كان يجلس الرجال والنساء في العصر الحجري ينظرون الى السماء ويتسائلون "ما هي تلك الأنوار اللامعة؟". لقد بنوا أوّل منهج تعليمي بهذه الأسئلة المليئة بالتأمل، ولكننا فقدنا الرؤية وقلصناها الى مماس الزواية. وهذا ليس ممتعاً كفاية. عندما تقولها لذوي التسعة أعوام يكون السّؤال، "إذا كان كويكب ليضرب الارض، كيف نعرف إذا كان سيصيب أم لا؟"، وإذا قال " كيف؟ ماذا؟" قل له "هناك كلمة سحرية، وهي مماس الزاوية"، ودعه وشأنه، وسيدرك الحل لوحده.

فها هنا بعض الصور من بيئة التعلم «سول» لقد جربت أسئلة رهيبة ، كيف ابتدء العالم؟ كيف سينتهي؟ الى أطفال في عمر التاسعة. هذا السؤال عن ما يحدث للهواء الذي نستنشقه. هذا من صنع أطفال من غير مساعدة أيّ معلم. المعلم فقط يطرح الأسئلة، ومن ثم يقف بعيداً إعجاباً بالإجابات.

إذاً، ما هي أمنيتي؟. أمنيتي هي أن نصمم مستقبل التعلم لا نريد أن نكون قطع غيار (أجزاء) لآلة بشرية كبيرة، هل نريد ذلك؟. لذلك نحتاج أن نصمم مستقبل التعلم. و يجب علي - انتظروا... حتى يكون كلامي دقيقاً، لأنه مهم جداً، كما تعلمون. أمنيتي هي أن أساعد في تصميم مستقبل للتعلم بمساعدة الاطفال من حول العالم ليدخلوا عالم خيالهم و قدرتهم على العمل سوياً. ساعدوني في بناء هذه المدرسة. سندعوها «مدرسة على السُّحب» ، تكون مدرسة يخوض فيها الأطفال تلك المغامرات العلمية تقودهم تلك الأسئلة الكبيرة التي يضعونها المعلمون. أريد أن أفعل هذا ببناء مكان أدرّس فيه هذا المشروع، مكان ليس له اسم معين وهناك جدة واحدة تهتم بالصحة و السلامة. و الباقين من السّحابة. تقفل وتفتح الأنوار من السحابة كل شيء من السحابة.

و لكني أريدكم لغرض آخر، يمكنكم صناعة بيئة للتعلم الذّاتي في البيت، في المدرسة، خارج المدرسة، في النوادي. سهل جداً بناءها. هناك وثيقة جيدة من انتاج TED تحدثكم عن طريقة البناء. إذا أمكنكم، من فضلكم إفعلوا ذلك. في كل القارات الخمس وأرسلوا لي البيانات، ثم سأضعها سوياً، أضعها في مدرسة السُّحب وأصنع مستقبل التعلم. هذه هي أمنيتي.

و شيء أخير، سأخذكم الى أعلى الهملايا بإرتفاع 12000 قدم حيث ينخفض الهواء، لقد وضعت حاسوب فتحة على الحائط ذات مرة، و هرعوا إليه الأطفال. و كانت هناك طفلة صغيرة تتبعني حيثما ذهبت.

و قلت لها "هل تعلمين، أريد أن أعطي جهاز حاسوب لكل شخص ولكل طفل لا أعلم، ماذا أفعل؟"، و كنت أحاول أن اَلتقط لها صورة بهدوء.

فجأةَ رفعت يدها وقالت لي "فلتفعل ذلك ولا تتوقف".

أظنها كانت نصيحة جيدة سأتبعها وسأكف عن الكلام.

شكراً، شكراً جزيلاً

العمل المطلوب:

- الرجاء من الطلبة الأعزاء قراة النص جيدا واستخلاص ملامح مشروع العالم الهندي حول مستقبل التعليم الرقمي، والذي سماه بمدرسة السحاب.
- مع ارسال تصوراتهم لما ورد فيها كواجب عبر الايميل: abamerieme@gmail.com
- ملاحظة عامة: يمكن للطلبة الأعزاء تعميق الفهم بالرجوع لأهم المراجع المدرجة بهامش الصفحات، والتي أغلبها يمكن الإطلاع عليه عير الأنترنيت.